بجميل صفاته وال في الحمد للاستغراق كما عليه الجمهور او للجنس كما عليه
الزمخشري او للعهد كما عليه ابن النحاس واللام في الله للاختصاص وعلى
كل يستفاد اختصاصه تعالى بالحمد على ما انعما اي على انعامه او نعمه
والحمد على الاول امكن لانه وصف قائم به تعالى والثاني اثر ناشئ عنه
عن الاول والحمد على الاول بلا واسطة وعلى الثاني بواسطة ولم يتعرض
لذكر المنعم به قال الشيخ سعد الدين التفتازاني رحمه الله تعالى ايهاما
لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء
اخر والنعمة بسكون بكسر النون وسكون العين الاحسان وتقع على
القليل والكثير وبالضم المسرة وبالفتح التنعم من العيش اللين واول
الانعام على الشخص الايجاد واعظمها ايجاد الايمان في قلبه وانما
حمد الله على الانعام ليثاب عليه ثواب الواجب هذه الارجوزة من
الرجز وهو بحر من بحور الشعر وزنه مستفعل ست مرات كما تقدم واختار
النظم على النثر لانه اسهل في الحفظ وهو كلام موزون مقفى
قصدا ليخرج بذلك كلام النبوة فلا يقال له شعر لعدم القصد وان كان
موزونا مقفى وقال بعضهم في تعريفه والنظم في اللغة جمع اللؤلؤ في السلك
وفي الاصطلاح تاليف الكلمات مرتبة المعاني متناسقة الدلائل على حسب
ما يقتضيه العقل بسم الله الرحمن الرحيم اعترض على الشارح بان المصنف لم
يذكر البسملة واجيب بان المراد بذكر الحمد اي ذكر كان فيشمل البسملة والحمد له
او ان المصنف اتى بالبسملة لفظا والحمدلة خطا ثم بالحمد لله واتى
بالجملة الاسمية لانها تدل على الدوام والثبوت فهي اولى من الجملة
الفعلية التي تدل على ~~الدوام والثبوت فهي~~ التجدد والحدوث
تاسيا بالكتاب العزيز اي اقتداء بالكتاب العزيز اي القران العزيز اي المعز
المكرم المعظم انه مبدو بالبسملة والحمدلة والالف فيه للاطلاق اي
لان القافية اطلقت على حرف مد لانه اتى بها للاشباع وليس من
بنية الكلمة والحمد على النعمة واجب اي يثاب عليه ثواب الواجب
اذا وقع في مقابلة نعمة لفظا او نية لانه يعاقب على تركه كالواجب
كما انه يعاقب على ترك الواجب الذي هو من الاحكام الخمسة

عن

القلب فاطلاق العمى على القلب مجاز لانه شبه الجهل بفقد البصر لان
الجاهل لكونه متحيرا يشبه الاعمى المتحير الذي لا يدري اين يتوجه
والقلب جسم صنوبري الشكل موضوع في اعلى الصدر والظهر والجنبين
معلق بالعروق العلوية اغلظه لفوق وادقه لاسفل وسمي بذلك لتقلبه
في الامور ومنه قول الشاعر وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب
الا انه يتقلب واتى بالاية دليلا على دعواه ثم الصلاة ثم للترتيب
الذكري والصحيح ان الله سبحانه وتعالى يزيده صلى الله عليه وسلم
رفعة بصلواتنا ويثاب المصلي على ذلك ابن حجر فالمن قال ان النفع بها
خاص بالمصلي فقط لانه صلى الله عليه وسلم مستغن عن ذلك ورد
بان الكامل يقبل الكمال وعطف السلام على الصلاة للخروج من كراهة
افراد احدهما من الاخر وهما مختصان بالانبياء فلا يجوز انه على غيرهم
الا تبعا واما ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ال ابي
اوفى فاجيب عنه بانه من كان يستحق شيئا له ان يخص به من يشاء والترضي
خاص بالصحابة والترحم بغيرهم قاله بعضهم وقد اختلف في و
جوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال الصحيح منها
عندنا انها لا تجب الا في الصلاة في التشهد الاخير منها على نبي
وهو انسان حر ذكر من بني ادم سليم عن منفر طبعا وعن دناءة اب وعن
خناء ام ومحترزات القيود معلومة فلا نطيل بذكرها وهو بالهمزة من النبا
وهو الخبر لانه اما مخبِر او مخبَر وبتركه من النبوة وهي الرفعة لان
النبي مرفوع الرتبة على الخلق فهو مشتق من نبا ينبو اذا علا وارتفع
فياؤه بدل من الواو دينه الاسلام ومعنى الدين في اللغة ما يدان
به وينقاد اليه وشرعا وضع الهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم
المحمودة الى ما هو خير لهم بالذات فخرج بالوضع الالهي غير
السائقة كانبات الارض وبقوله لذوي العقول افعال الحيوانات
باختيار وبقوله باختيارهم الاوضاع السائقة لا باختيار كالوجدانيات
وبالمحمودة الكفر وبقوله بالذات متعلق بسائق يعني ان الوضع الالهي
بذاته سائق لانه موضع الا كذلك والخير حصول الشيء لما هو شانه

رهم
المختصة

Copyright King Saud University